Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتقصير والاصابة . وعلق على بعض الإستعارات التي فيها افراط بقوله : «وهذه أمور قد حملت على التحقيق وطلب فيها محض التقويم أخرجت عن طريقة الشعر ، ومتى أتبع فيها الرخص وأجريت على المسامحة أدت إلى فساد اللغة واختلاط الكلام وإنما القصد فيها التوسط والاجتزاء بما قرب وعرف والاقتصار على ما ظهر ووضح » . (١)

وكلام القاضي على الاستعارة فيه تفصيل وإيضاح ، ومما دفعه إلى ذلك أنها فن أصيل في شعر المتنبي إلى جانب أنها أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف ، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر .

٢ ـ **التشبيه** :

تحدث عنه حينما تكلم على بعض تشبيهات المتنبي وغيره وأشار إلى أدواته وإلى مذاهب العرب في استعماله كضرب المثل أوتشبيه شيء بشيء أوجعل أحد الشيئين هو الآخر (٢) ، وذكر صوره وقال : « إن التشبيه قد يقع تارة بالصورة والصنعة وأخرى بالحال والطريقة » .

فإذا قال الشاعر وهو يريد إطالة وقوفه : « إني أقف وقوف شحيح ضاع خاتمه » لم يرد التسوية بين الوقوفين في القدر والزمان والصورة وإنما يريد لاقفن وقوفاً زائداً على القدر المعتاد خارجاً عن حد الاعتدال كما ان وقوف الشحيح يزيد على ما يعرف في أمثاله وعلى ما جرت به العادة في اضرابه وإنما هو كقول الشاعر :

رُبَّ ليلٍ أمَدّ من نَفَس العـــا شِق طـولاً قطعْتُـــه بـانتحـابِ

ونحن نعلم أن العاشق بالغاً ما بلغ لا يمتد امتداد أقصر أجزاء الليل وان الساعة الواحدة من ساعاته لا تنقضي إلا عن أنفاس لا تحصى كائنة ما كانت في امتدادها

(١) الوساطة ص ٤٣٣ .

(٢) الوساطة ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣ .